





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد السادس عشر العدد 01 جوان 2025

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد السادس عشر العدد 1 جوان 2025

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة

عطار خالد

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شاختة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشاش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

بعد واجب التّحيّة تطل عليكم مجلة المعيار – كما عودتكم – بمجلد جديد وعدد متجدد هو المجلد السادس عشر، العدد الأول، حاملة في طيّاتها مجموعة ثرية ومتنوعة من المقالات العلميّة والبحوث الأكاديمية، التي تتناول طيفا واسعا من المواضيع والقضايا التي تهم القارئ المتطلّع للمعرفة والفهم العميق.

وكالمتوقع، يتضمن هذا العدد نخبة من المقالات التي كتبت بأقلام نيرة، وبأفكار ناضجة، تجمع بين العمق العلمي والطّرح الجذّاب، وذلك في مجالات شتى، تشمل: الأدب، والقانون، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، وغيرها وبلسان مختلف اللّغات منها الانجليزية، الفرنسية والألمانية، ومن الميادين التي تتجدّد أهميتها مع متغيرات الواقع وتحديات العصر.

وما يضيفي على هذا العدد طابعا خاصّا، هو ما يتضمنه من أعمال كتبت من داخل الوطن ومن خارجه، في دليل واضح على عمق الامتداد العلميّ للمجلة، وحرصها على جمع الآراء والأصوات العلميّة من كافة الأصقاع، فكلّ مقال يضيف بعدا ورؤية تساهم في بناء معرفة شاملة ورؤية متوازنة نتطلّع من خلالها إلى نيل رضى القارئ والفوز بإعجابه.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر السياق النحوي في إظهار معنى القراءات ياسر بن محمد الخليل -جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية	16-1
02	أعلام النزعة الأخلاقية للشعر الزباني وموضوعاته د. مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم -جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.	24-17
03	الانسجام النصي في قصيدة" تجلّت الفوارس " للشاعر مسعد محمد زياد بحري قويدر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	40-25
04	التأويل النحوي عند علماء العربية القدامى حاج مدني خديجة -جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.	53-41
05	التجريب السردى عند سمير قسيبي: بين مقتضيات البنية وتجليات الرؤية علاك نصيرة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله تيبازة، الجزائر.	72-54
06	الجناس وتقسيم المقسم بن عطاء الله مليكة -جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر	85-73
07	القضية الفلسطينية بين الإبداع الأدبي والإبداع السينمائي (روايات غسان كنفاني نموذجاً) لخضر سعيد بلعربي -جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	99-86
08	المعتقدات الشعبية في منطقة الونشريس –الأصول والامتداد – أ. د. غربي بكاي -جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر.	109-100
09	النظرية الذهنية اللغوية – دراسة تحليلية لأراء "راي جاكندوف" حول البنية التصورية- بودانة طه الأمين-المركز الجامعي أفلو، الجزائر	119-110
10	بلاغة الصورة بين البيان والتصوير عند سيد قطب ط. د رايس نورية / أ. د بلمرسلي السبع -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	133-120
11	تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر من النسق اللغوي إلى النسق الثقافي قراءة في نماذج د. ناجي نادية -المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو، الجزائر	145-134
12	تحولات الكتابة الشعرية ومحاولة التخطي دائماً بدر شاكر السياب أنموذجاً ط. د. عيادي خالد / أ. د. محمودي بشير -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	158-146
13	جهود عبد الكريم الفكون الصرفية من خلال كتابه: فتح اللطيف أ. د بلحسين محمد -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	166-159
14	حذف نون الفعل المضارع في القرآن الكريم بين القراءة والنحاة أ. د. مسعودة مرسلّي -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	183-167
15	فاعلية الخرائط الذهنية في تعليم النحو "السنة الأولى متوسط أنموذجاً" كجعو طاطمة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر	197-184
16	مستوى قصور الانتباه لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية من وجهة نظر المعلمين د. طوبال فطيمة-جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-، الجزائر	210-198
17	مظاهر التجديد في الدرس البلاغي المعاصر عند صلاح فضل ومحمد عبد المطلب مختيش شريفة -جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	218-211
18	من أساليب الحذف التركيبي في القرآن الكريم –الاحتباك- ط. د. بومدين مصطفى لامين / أ. د. بوعرارة محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	231-219
19	Einfluss kultureller Aspekte auf den Fremdsprachenunterricht Influence of cultural aspects on foreign language teaching ZOUIRA Mohamed -Universität Oran2, Mohamed Ben Ahmed, algerien	243-232
20	Fostering Autonomy in Language Learning through Artificial Intelligence Bensalah Hiba- Ibn Khaldoun University, Tiaret, Algeria	257-244

269-258	Satirizing American Authoritarianism: Power and the Limits of Resistance in Kurt Vonnegut’s “Harrison Bergeron” Ounis Chahrazad -University of Algiers 2, Algeria	21
285-270	Suprasegmental phonemes in linguistic analysis Messaoudi fadela -University center of Maghnia, Algeria	22
299-286	Traduire Le Roman Algerien D’expression Française : Entre Forme Hybride Et Questionnement Identitaire Bousseboua Zeineb-Université des Frères Mentouri. Constantine 1. Algérie	23
315-300	Unraveling Reciprocal Intricacies in The Iceman Cometh and “Hughie”: Intertextual Misreadings Dekkiche Mohamed Amine / Prof. Kaced Assia University of Algiers , Abou El Kacem Saâdallah, Algeria	24
330-316	الإكراه الاقتصادي في ميزان العلاقات الدولية: دراسة في فعالية البدائل غير العسكرية بوجلال عمر -جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.	25
346-331	الاهتمام الدولي بالتعليم من أجل التنمية المستدامة د. عتو أحمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	26
362-347	الحق في بيئة سليمة من منظور التشريع الجزائري والقانون الدولي أبو القاسم عيسى -جامعة غرداية، الجزائر	27
376-363	المواطنة الرقمية: إحياء للمثال الديمقراطي أو تكريس للهيمنة الليبرالية د. بلعموري نعيم -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر	28
391-377	آليات دعم العمل والفكر المقاولاتي في الجزائر قندوز أحمد / عبد المجيد بلغيث -جامعة أوبوكر بلقايد تلمسان، الجزائر	29
408-392	دراسة اتجاهات المستهلك الجزائري نحو تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اختيار الوجهات السياحية الخارجية: دراسة تحليلية استطلاعية زرادنة محمد -جامعة تيسمسيلت، الجزائر.	30
425-409	واقع ادارة المخاطر التشغيلية في البنوك الجزائرية قلي سهام 1 / خلف الله حسام الدين -جامعة تونس المنار، تونس	31
439-426	Exploring the Impact of Blockchain Technology on Modern Financial Systems Djerfi Abderahmane, University of jijel, Algeria /Chaalal cherif Abdelillah Ibn khaldoun university, Tiaet	32
454-440	The reality of the digital economy in Algeria through the study of the information technology sector during the period 2015-2024 Kebaili Abdenmour / Deghmoum Hichem, University of Algiers3, Algeria	33
470-455	متطلبات التوجيه المهني ودورها تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين في المنشآت الرياضية د بلقرش محمد / أ. د عمارة نور الدين -جامعة المسيلة، الجزائر	34
480-471	أسس البناء الحضاري في منهج مالك بن نبي بناء النهضة - أنموذجا- د. بوعلام حمديدي / د. فريال طيبون- جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر	35
496-481	الإشراف العلمي في البحوث الأكاديمية (التأزر بين دور المشرف ودور الباحث في إنجاح البحوث العلمية) حرزي السعيد / كتفي ياسمينه -جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.	36
512-497	التماسك الاجتماعي سرورة مفاهيمية وتعدد تصوراتي ط. د معزوزي ناصر / أ. د بكاي رشيد-جامعة عمارثليجي الأغواط، الجزائر	37
528-513	الحدثة وما بعد الحدثة في الموروث السوسيولوجي زهواني عمر -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	38
537-529	الخطاب الديني في الفكر العربي المعاصر محمد أركون نموذجا د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	39
552-538	الدرس الفلسفي وإمكانية التعليم الرقمي بوحسين جلول / أ. د. بن ناصر حجة -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	40
564-553	جوانب من الحركة العلمية في مدينة مازونة ونواحيها من النصف الثاني للقرن 12هـ/13م إلى القرن 13هـ/14م د. بوشامة أحمد-جامعة أحمد بن يحيى الزنشريسي تيسمسيلت، الجزائر	41
578-565	دور التحول الرقمي في جودة الخدمة العمومية في الجزائر ط. د بوشياخي عبد اللطيف/ ط. د بوشياخي عصام/ أ. دنقاز نجيبه - 2,1 كلية الحقوق، جامعة صفاقس، تونس/3كلية الحقوق، جامعة أريانا، تونس	42

593-579	دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من المنظور الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة عاصمي نبيلة - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ موسى عيسى - جامعة مولود معمري - تيزي وزو، الجزائر.	43
606-594	مبدأ مراعاة مقاصد المكلفين وأثره في فقه المعاملات المالية في المذهب المالكي صرموم رايح - أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر	44
624-607	مساهمة سي محمد ولد سي حمزة في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجنوب الغربي الجزائري (1865.1864) ط. د. قايد عزالدين/ د. مايدي كمال - المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو، الجزائر	45
641-625	معوقات البحث العلمي في الجزائر والحد من الناجمة أ. د. العيمش محمد/ د. هاشم رايح - ملحقة قصر الشلالة. جامعة تيارت، الجزائر	46
657-642	Algerian Family Ben Djelal al-Tlemceni: One hundred years of scientific contribution in Fes (10th-11th Century Hijri / 16th -17th Century) Dr. Saidani Mahfoudh- Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, Algeria	47
665-658	Arab Christians and the writing of Ottoman history, the Lebanese historian Philip Hitti (1886- 1978) as a model Abderrazak Toumiat- Yahia Fares University , Medea, Algeria	48
680-666	Exploring Destructive Patriarchy and Subversive Ideological Forces in Sam Shepard's Curse of the Starving Class (1977) and Buried Child (1978) Amina Mechta / Pr. Assia Kaced, University of Algiers, Algeria	49
696-681	Rhetorical Techniques in the Treatise on Argumentation (1958) by Chaim Perelman (1912-1984) and Lucie Olbrechts (1899-1987) Zhor Hameurlaine - Ibn khaldoun university of tiaret , Algeria	50
711-697	The Aesthetics of Time and Place in the Novel The Scent of a Woman by Amin Zaoui Arioua Mounir - University of Boumerdes , Algeria	51
726-712	The Deconstructive Method in Philosophy and Its Applications in the Arab-Islamic Heritage: Mohamed Arkoun as a Model LAKHEL Hamdi - Mohamed Kheider University, Biskra, Algeria	52
741-727	The Reality of Household Food Waste Reduction Among Families in Chlef Province: An Analysis of Awareness, Behaviors, and Influencing Factors Nacef Mohammed - Hassiba Benbouali University of Chlef, , Algeria	53

جهود عبد الكريم الفكون الصرفية من خلال كتابه: فتح اللطيف

Les efforts morphologiques d'Abd Al-Karim Al-Fakoun à travers son livre : Fath Al-Latif



أ. د بلحسين محمد *

¹ جامعة ابن خلدون (تيارت)، مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر، الجزائر.

mohamed.belhocine@univ-tiaret.dz

تاريخ القبول: 2025/03/25

تاريخ الإرسال: 2025/01/29

ملخص:

لم يكن الدرس الصرفي الجزائري القديم، بمعزل عما يحيط به مشرقاً ومغرباً، ولم يقتف علماءه من سبقهم اقتفاء الأعمى بالمبصر، بل استطاعوا أن يستحدثوا لأنفسهم في طريق البحث ما أمكنهم أن يضاهاوا به أقرانهم في باقي الأقطار، فجاءت بحوثهم مزدهية بحلل التجديد والإبداع والابتكار، ومما وصلنا منها، كتاب فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف.

وفي هذه الورقة البحثية أردت أن أكشف اللثام عما يميز هذا السفر مما جعله متفرداً في النظر

والطرح

الكلمات المفتاحية: الفكون؛ فتح اللطيف؛ الصرف.

Abstract:

L'étude morphologique algérienne ancienne n'était pas isolée de ce qui l'entourait à l'Est comme à l'Ouest. Les savants algériens ne se contentaient pas de suivre aveuglément leurs prédécesseurs, mais ils ont su développer des méthodes de recherche qui leur permettaient de rivaliser avec leurs pairs dans d'autres régions. Ainsi, leurs travaux se sont distingués par un esprit de renouvellement, de créativité et d'innovation. Parmi ces travaux, on trouve le livre : Fath Al-Latif fi Sharh Al-Makoudi fi At-Tasrif), Fath Al-Latif qui est un commentaire de l'ouvrage en vers d'Al-Makoudi sur la morphologie.

Dans cet article de recherche, j'ai voulu mettre en lumière les particularités de cette œuvre, qui la rendent unique par son approche et son contenu.

Key words: Al-Fakun; Fatah Al-Latif; pilgrims; morphologie

* بلحسين محمد

1. مقدمة:

لقد عرفت الجزائر عبر تاريخها أعلاماً أجلاء أثروا الساحة العلمية بإبداعاتهم، فاستطاعوا أن يفرضوا أنفسهم فيها بما امتلكوه من مقدرة عالية، فصاروا قبلة لطلبة العلم من المشرق والمغرب، بل ومن بلاد الأندلس، يقصدونهم ويستفيدون من علمهم، وبحوثهم، ولم يكن علماء اللغة بمعزل عن ذلك، فمشاركاتهم المختلفة في هذا المجال ظاهرة ومعلومة، ومؤلفاتهم فيه دالة على تميزهم وعلو كعبهم، بل إن الكثيرين منهم قد

استحدثوا من الآراء ما جعلنا نقف مشدوهين أمام صنيعهم.

ومن هؤلاء الأعلام شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون صاحب التصانيف الماتعة، الذي قد بلغت شهرته الآفاق، وتجاوزت حدود الزمان والمكان، بما حازه من صنوف التنويل، وبما أدركه من فنون التحصيل، فصار بذلك علماً يعرف حقه ويعلم سبقه، فسعت إليه الركبان وقصده الأفاضل والأعيان، وجلس إليه في زاويته المريدون ورغب في التعلم على يديه المتعلمون.

وقد ترك لنا إرثاً علمياً في جميع الميادين، أبرزها ما تعلق باللغة وعلومها، لما عرف به من التفوق فيها، ومن أشهر شروحاته فيها: كتاب فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف، وهو كتاب يعنى بعلم التصريف، تميّز بكونه مؤلفاً جامع اعتنى فيه صاحبه إلى جانب شرح القضايا المتضمنة في الكتاب، بعلوم أخرى كالنحو والبلاغة، فجاء متنوعاً يمتع ويعلم.

إنّ هذا السّفر يظهِر لنا بجلاء منهجية الفكون في البحث النحوي والصرفي، لذا جاء الاختيار عليه دون غيره في هذه الورقة البحثية، فالنّظر العلمي تختلف طرائق تناوله من باحث إلى آخر، وهذا ما جعلني أتخذ لنفسني منهجية في العرض حتى أستطيع أن أُلِمَّ بشتات هذا الموضوع، وكان ذلك كالآتي:

1-مقدمة

2- التعريف بالفكون

3- جهوده النحوية

4- جهوده في فتح اللطيف

5-خاتمة

2.التعريف بالفكون:

هو عَلم قسنطينة وعالمها، وأحد أعلامها سياسياً وثقافياً وفكرياً، يرجع نسبه إلى بني تميم من جهة أبيه، فهو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون التميمي القسنطيني (الفكون، 1987م، صفحة 7)، ولد بقرية الفكونة (أبو القاسم، 1998، صفحة 349)، أمّا نسبه من جهة أمّه فهي حسنية من أسرة محمد

بن قاسم الشريف، الذي يعدّ نقيب الأشراف بقسنطينة في زمنه (عبد الكريم ، 1430هـ، صفحة 36)، ولد سنة 988هـ بقسنطينة في السنة التي توفي بها جده، فسمي عليه (أبو القاسم، 1998، صفحة 519)

وهو بهذا من عائلة الفكون الذائعة الصيت، التي اشتهرت في العهد العثماني، ذات المكانة السياسية والعلمية العالية، اشتهر منهم الكثيرون، كالشاعر حسن بن عمر الفكون، وغيره من مشاهيرهم، ففي هذه الأسرة العلمية نشأ وترعرع على حب المعرفة، وفيها ترقى في مراتبها، وصار بذلك من أعلم من أنجبت، ولم يقف عند ذاك، بل ورث اسمها وسمعتها، ووظائفها السياسية المختلفة.

فمن هذه الوظائف مشيخة الإسلام، وإمارة ركب الحج، ومن الذين عاصروه وأشاروا إلى منزلته، أبو سالم العياشي، وهو يقول في ذلك حينما التقى بابنه في طريقه إلى الحج: "وممن لقيته بطرابلس الشيخ الفقيه المشارك النبيه سيدي محمد بن العلامة الفهامة، الناسك الخاشع الجامع بين علمي الظاهر والباطن، سيدي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسماطيني رضي الله عنه ونفعنا به قدمها حاجاً، وهو أمير ركب أهل الجزائر وقسماطينة، وتلك النواحي على نهج أبيه وعاداته في ذلك، محافظاً على سلوك سيرة والد من التؤدة والحلم والوقار، فأحبته القلوب ومالت إليه النفوس" (عبد الله ، 1996م، صفحة 211)

إنّ هذه المنزلة هي ما جعلته مقصداً لطلبة العلم، فوفدوا عليه من كل مكان، والتجأوا إلى زاويته العامرة، واعتبروا الدراسة عنه شرفاً، ومن هؤلاء الذين ذكرهم التاريخ، أبو سالم العياشي السابق ذكره، ومنهم عيسى الثعالبي وغيرهم، وممن وصلنا امتداحه له، أحمد المقرئ التلمساني صاحب نفح الطيب، إذ قد قال فيه: "علم قسماطينة وصالحها وكبيرها، ومفتيها سلالة العلماء الأكابر، ووارث المجد كابراً عن كابر...عالم المغرب الأوسط غير مدافع، وله سلف علماء ذوو شهرة، ولهم في الأدب الباع الشديد" (أحمد ، 1986، صفحة 486)

وقد حصلت بينه وبين كثير من أعلام ذلك العصر مراسلات ودّ واعتراف بالفضل، و منها ما تضمنت نقاشات علمية، أوردها أهل السير في كتبهم، منها ما كانت بينه وبين أحمد المقرئ، أو بينه وبين سعيد قدورة عالم تونس، أو مع أبي محمد تاج العارفين، وغيرهم (الفكون، 1987م، صفحة 202 وما بعدها)، أظهرت لنا منزلته عندهم، ومقدار فضله وعلمه في نظرهم، ما يدل على تميّزه وبلوغه المكانة العالية، وما زاد من فضله انتهاجه طريق السادة الصوفية المعتدلين، في اتباعه الطريقة الشاذلية الزروقية.

وبعد مسيرة طويلة عامرة بالخير والعطاء العلمي، توفي عشية الخميس السابع والعشرين من ذي الحجة سنة 1073هـ (أبو سالم ، 2006م، صفحة 514)، تاركاً فراغاً رهيباً في مدينته قسنطينة، وسيرة عطرة جمع فيها بين علمي الظاهر والباطن، وخلفه ابنه محمد على كل المناصب السياسية، وخاصة إمارة الحج، وهذا ما ذكره العياشي سابقاً حينما التقى به في طرابلس ذاهباً إلى الحج،

3. جهوده النحوية:

ترك الفكون وراءه إراثاً علمياً متنوعاً، تراوح بين البحث الفقهي والحديثي واللغوي، بل امتد إلى النظر في السير والتراجم وعلم التجويد، وفي هذا المقام سأقتصر على مؤلفاته النحوية والصرفية، لنتعرف على منهجه فيها، وطريقة عرضه للمسائل النحوية المختلفة، وهي أربعة تصانيف، وكلها شروح لمتون شهيرة:

أ-فتح المولى في شرح شواهد الشريف أبي يعلى

ب-فتح الهادي في شرح أرجوزة المجراي

ج-فتح المالك في شرح لامية ابن مالك

د-فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف

ومن خلال إلقاء النظرة الأولى على أسماء هذه الشروح، نلاحظ أنها تشترك فيما يلي:

-تعد كلها شرح لمتون نحوية وصرفية، فالمؤلفان الأول والثاني خاصان بالنحو، والمؤلفان المتبقيان خاصان بالصرف

-صُدِّرت كلها بكلمة (فتح) التي ألحق بها اسم من أسماء الله تعالى، تيمّناً بذلك الاسم، وطلباً للعون من الله، جرياً على عادة الأوائل في تسمية كتبهم.

هذه الشروح جاءت لمتون شهيرة في زمنه، لذا احتاج الفكون إلى التعليق عليها وتبسيطها لطلبة العلم، فقد ألح عليه الطلبة في ذلك، وقد صرح في فتح المالك بذلك، فقال: " كان تكرار من الإخوان كفاني الله وإياهم ريب الزمان طلب القراءة والعكوف على بعض المصنفات...ثم بدا لي أن أذكر نفسي بتقييدات تكون عدة في الممات، ومأوى يرجع إليها في الحياة، مع ما في ذلك من جبر خاطر بعض الأصحاب " (عبد الكريم ، 1430هـ. صفحة 81)، وتفصيل المقال فيها كما يلي:

1.3 فتح المولى في شرح شواهد الشريف ابن يعلى:

يُعد شرحاً لما ورد في كتاب الدرة لمحمد بن يعلى الملقب بالشريف التمساني (ت273هـ)، وهو كتاب شرح فيه هذا العالم متن الأجروميّة، وسماه: الدرة النحوية في شرح معاني الأجروميّة، وقد تناول فيه جانباً واحداً مرتبطاً بشواهد الشعرية، إذ شرحها شرحاً وافياً، متبعاً طريقة خاصة، اعتمد فيها على شرح غريب الشاهد، معتمداً على كتب اللغة والمعاجم، ثم أعربه إعراباً مفصلاً، معرجاً في كلّ ذلك على كلّ ما يتعلق بالشاهد من تحقيق النسبة إلى قائله، وضبطه ضبطاً صحيحاً.

هذه الشواهد التي شرحها، جاء بها صاحب الدرة للتدليل على ما ذهب إليه في آرائه التي ساقها في شرحه، عددها مائة شاهد شعري، تراوحت نسبتها إلى شعراء من العصر الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي، واختلفت طرائق الاستدلال بها لاختلاف القضايا النحوية التي جاءت شاهدة عليها.

2.3 فتح الهادي في شرح جمل المجراي:

شرح لنظم محمد بن محمد بن عمران المجراي (ت778هـ أو 819هـ)، الذي يقع في واحد وسبعين بيتاً، وقد تضمن هذا المتن كلّ ما يتعلّق بالجملة العربية، من حيث أقسامها وأحكامها، ولا يزال هذا الكتاب مخطوطاً.

3.3 فتح المالك في شرح لامية ابن مالك:

شرح للامية ابن مالك في علم التصريف، التي تناولت قضايا أبنية الأفعال الصرفية، وما يلحقها من بعض الأبنية الأخرى، وقد سار فيها الفكون بنفس المنهج الذي اتخذه لنفسه، من خلال شرح غريب الألفاظ، ثم إعراب الأبيات، والاستشهاد لما يذهب إليه بشواهد القرآن والحديث، والشعر والأمثال، ليخلص في الأخير ويصل إلى معانيها الإجمالية.

وقد توصل في شرحه هذا إلى كثير من الآراء التي لم يسبق إليها، تكاد تتشابه مع ما أورده في كتابه فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف، مما يظهر أن الفكون ليس مجرد شارح عادي، بل إنه قد أظهر تميزاً قل نظيره في أقرانه، ممن عاش في هذه الفترة التي غلب عليها الخمول على العقول، فبات فيها العلم نسخاً مشوهة لما ورد في عصور سابقة

ومما يميّز به الشرح بالإضافة إلى ما سبق، أن الفكون قد استعان بكثير من العلوم المختلفة، في الوصول إلى الدلالة التي ينشدها، ومن ذلك النحو، والبلاغة والعروض والفقه والحديث والتفسير والسلوك، ومما قاله في مجال الفقه، ما أورده في مسألة الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة: "ذهب ابن عبد البر إلى المنع من ذلك وأجازه بن أبي زيد في الرسالة" (عبد الكريم، 1430هـ، صفحة 109)

3.3 فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في علم التصريف

شرح لمنظومة عبد الرحمن المكودي (ت807هـ)، التي تقع في أربعمائة وتسعة أبيات، تتناول قضايا متنوعة في علم التصريف، وقد سماها صاحبها: البسط والتعريف في نظم ما جلّ من التصريف، وقد سار الفكون في شرحه لها سيره في باقي شروحاته، إذ نظر في غريبها فشرحه وبسطه مستشهداً عليه بما يتناسب معه من أنواع الشواهد المختلفة، ويعود سبب تأليفه لهذا الشرح، إلى إلحاح طلبته في ذلك، وقد قال في ذلك/ "رغب مني بعض الطلبة أن أجعل لهم تقييدا على منظومة الشيخ العالم العَلَم النحوي اللغوي، أبي عبد الرحمن المكودي" (عبد الكريم، 2005م، صفحة 172)

4. جهوده في فتح اللطيف

لم يختلف صنيع الفكون في كتابه فتح اللطيف، عما سبقه من الشروح الأخرى، فقد سار فيه على نفس الخطى التي انتهجها في شروحاته الأخرى، محاولاً تبسيط ما تضمنه المتن من القضايا الصرفية.

4. 1 منهجه في الكتاب

اعتمد الفكون في شرحه هذا ما يلي:

- شرح الألفاظ التي تضمنها المتن الصرفي، للوصول إلى ما حواه المتن من مقاصد، ومن ذلك قوله في شرح لفظة (الحمد): "الحمد هو الثناء الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها" (عبد الكريم ، فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف، 2005م، صفحة 89)

- شرح المصطلحات الخاصة بالنظم، كقوله: "الفصل لغة هو القطع، وفي الاصطلاح قطع بحث سابق عن بحث لاحق" (عبد الكريم ، 2005م، صفحة 143)

- إعراب الأبيات، كقوله: "القول هو على حذف مضاف هو الخبر المحذوف هو مبتدأه، والتقدير باب القول" (عبد الكريم ، 2005م، صفحة 114)

- اعتماد طريقة الفنقلة المعروفة في شرح المتون قديماً، التي تعتمد على المحاوراة المجازية في افتراضها مخاطباً غير موجود، كقوله: "فإن قلت لم اختصرت هذه الحروف بالزيادة، دون غيرها من الحروف؟ قلت: أولى ما يزداد أحرف المد واللين، لأنها أخف الحروف وأقلها كلفة" (عبد الكريم ، 2005م، صفحة 172)

- اعتماد الأمثلة التدريبية بكثرة، ومن ذلك: "وإن بنيت من ضَرَبٍ، وَقَتْلٍ مضعفين مثل جعفر قلت: ضَرَبٌ وَقَتْلٌ" (عبد الكريم ، 2005م، صفحة 444)

- اعتماد الإحالة إلى المصنفات التي استعان بها أو عضد بها آراءه من باب الأمانة العلمية، سواء أكانت مؤلفاته كفتح المالك في شرح المالك، أو مؤلفات مشاهير العلماء الآخرين

4. 2 من آراء الفكون الصرفية التي انفرد بها

- الرباعي سواء جاء مجرداً أم مزيداً فإنه يُضمّ حرف مضارعه، تمييزاً له عن الثلاثي، يقول عن ذلك: "الثلاثي لما استبد بالفتح لأنه السابق فأعطي أخف الحركات، روعي في الرباعي جانب التمييز، ففرّق في المضارع منه بالضمّ، ولما كان مبدؤه بهمزة (أَكْرَمَ)، والمضعف العين، وما كان على (فاعل) جارياً على الرباعي في حركته وسكناته، عومل معاملته في مضارعتة، فضمّ أوله كما ضمّ أول مضارع الرباعي الأصول، فاعرفه فإني لم أره مسطوراً وفي ظني أنّي لم أسبق إليه" (عبد الكريم ، 2005م، صفحة 412)

- ارتباط حركة الحرف بالدلالة ومن ذلك قوله: "والذي يظهر لي في تعليلهما أن يُراعى فيهما جانب القوة والضعف، ولا شك في قوة المتعدي لطلبه أمراً زائداً على فاعله، وفي ضعف اللازم لقصوره في نفسه، فجعلوا الضمّ للقوي، وهو المتعدي لتحمله ذلك، والكسر للضعيف لخبثته، فأعطوا كلاً ما يستحقه

فاعرفه، فإنه في ظني شيء لم أسبق إليه" (عبد الكريم ، فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف، 2005م، صفحة 426)

-مناسبة حركة عين الفعل ولزومه أو تعديه، وقد قال في ذلك: " والذي يظهر لي في التعليل جرياً على ما تقدّم من ثقل الفعل اللازم، أنه أعطي الضمة للمناسبة لأنها ثقيلة، ولزمت في مضارعه لما كان هو دائم اللزوم كثيراً ما يفعلون ذلك في توجيهاتهم ، فيعطون الثقل للثقل، وأما ما قررناه نحن في البحث من أنّ اللازم ضعيف والمتعدي قوي، يكون الإتيان بالضم فيه رعاية لضعفه، فجُبر بقوة حركته، ولزمت فيه لدوام لزومه، ولم تأت في غيره لتلونه تارة باللزوم وتارة بالتعديّة، فحصل من القوة في نفسه ما استغنى عن قوة الحركة فاعرفه" (عبد الكريم ، 2005م، صفحة 430)

-تعليل قلب الحرف الرابع من الاسم الرباعي إذا كان زائداً إلى الياء دون الواو، وقد قال: "الكلمة إذا زادت على الأربعة ثقلت فلا تحمل ثقل الواو، فلذا خفّفوها بالياء وإن كان أصلها الواو، والذي يظهر لي في سركون الغالب على اللام الياء، أن الكلمة إنما ثقل بآخرها، فإذا كان الواو عينا، لم تزل في بساط الخفة لأنهما حرفان، فإذا ترقّت للآخر خرجت عن ذلك البساط إلى بساط الثلاثة، فخففوها بالياء، لأنها أخف من الواو طلباً للتخفيف ما أمكن، وهذا وإن كان الثلاثي خفيفاً في جوهره تتضاعف خفته باعتبار ما صاحبه من الحروف الخفيفة، ويسلك في سمط الثقل بالنسبة إلى نوعه بمصاحبتة الحروف الثقيلة، فلذا حكموا على اللام عند الجهل بالأصل أنها ياء، جرياً على سنن القوم في انتحالهم التخفيف ما وجدوا إليه سبيلاً، فتأمل ذلك منصفاً، فإنه شيء لم أره لغيري" (عبد الكريم ، 2005م، صفحة 442)

هذا غيظ من فيض، مما نجده مفرقا في الشرح من الآراء التي تدل على تميزه، وعدم اقتصاره على ما ورثه من مشايخه في شرح المسائل التصريفية، فهو يحاول جاهداً أن يعمل فيها عقله وتفكيره ليجد تفسيرات تتناسب مع ما هو موجود في المتن من القضايا.

5. خاتمة:

وفي الأخير فإن الفكون لم يكن في هذا الكتاب مجرد شارح عادي لهذا النظم، فقد حاول أن يكون مختلفا في طروحاته التي أوردها فيه، وقد جاء ذلك كما يلي:

- تظهر في الكتاب محاولاته المتكررة والمتحررة من ربة التقليد، والتي تظهر معرفته العميقة بعلمي الصرف والنحو.

- جاء شرحه متميزا جمع فيه بين آراء من سبقه وما أوصله إليه تفكيره العميق

- استعان في شرحه بالنظر اللغوي من خلال تبسيط للمعجم اللغوي، ثم إعراب البيت بما يحتاجه النظم

- ربط بين الصوت والدلالة، مظهرها معرفته الجيدة بذلك، وهذا يتشابه مع ما أشارت إليه الفونولوجيا الحديثة

- راعى مقام المتلقي ومقدار ما يملكه من معرفة، لذا راح يورد عليه الاحتمالات جميعها، ويجيب عليها، معتمدا أسلوب المحاوراة المجازية (فإن قلت، قلت)

- استعان في شرحه بما قدر عليه من الشواهد بأنواعها المختلفة، كما استأنس بأقوال من سبقه من أهل الصناعة التصريفية.

6. المصادر والمراجع:

1. تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998،
2. الرحلة العياشية، أبو سالم العياشي، تح: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، دار السويدي، ط1، 2006م،
3. فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكودي في التصريف، عبد الكريم الفكون، تح: بن يراهيم سعيد، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2005م
4. فتح المالك في شرح لامية ابن مالك، عبد الكريم الفكون، تح: خالد الشيل، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1430هـ
5. ماء الموائد، رحلة العياشي، عبد الله العياشي، تح: سعد زغلول عبد الحميد وآخرون، دار المعارف، الإسكندرية، دط، 1996م
6. منشور الهداية في حال من ادعى العلم و الهداية، عبد الكريم الفكون، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987م
7. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد المقرئ، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دط، 1986